بطاقة «كبار الزوار» تسندك واقفا على عمود مجلس الامة

■ الطبطبائي يعلن اختراعات العرب «السرية» ردا على الوصول الى المريخ

■ تعاملنا مع زر المصعد دليل على انعدام الصبر عندنا

الامة مصدر الفوضى

بدعوة من صديق يعمل نائبا في مجلس الامة قمت صباح الاربعاء بالتوجه الى المجلس لحضور حفل استجواب وزير المالية. اخذت ادور حول المبنى الابيض الكبير باحثا عن مدخل او موقف لمن يحمل بطاقة مؤشر عليها «كبار الزوار» فلم اجد غير الصدود من الحرس، فاكتشفت ان كبار الزوار وصغارهم سواء خارج هذا المبنى، ولكنني كنت متاكدا من ان الامر سيكون مختلفا بمجرد دخولي للمبنى الرئيسي.

اوقفت سيارتي في اقرب موقف وبعد مسير يزيد عن ٥٠٠ متر بين الصخور والاتربة والاعشاب وفي الحر الشديد مع دشداشة طويلة وغترة منشاة تمكنت من الوصول الى احدى البوابات بعد ان امتلأ حذائي بعدد من الحصى.

فوجئت بالعدد الكبير من المواطنين الذين تجمعوا على البوابة الحديدية يريدون الدخول لمشاهدة الحفلة، ولكن اعجبني حزم الحرس واصرارهم على عدم السماح لاحد بالدخول واستبشرت بهذه الظاهرة الانضباطية التي قلما نجدها في الدوائر الحكومية.

بعد جهد جهيد وتعب اكيد تمكنت من مد يدي من بين القضبان حيث تلقف الضابط بطاقتي وبذل من فوره جهدا خارقا وهو يحاول فتح البوابة التي علا الصدأ قضبانها ليسمح لي بالدخول، والاصوات تتعالى من حولي طالبة مني التوسط لها بالدخول وكأنني الحاج «رضوان».

دخلت المبنى اخيرا واعجبت بما شاهدته من كثرة عدد الجنود والضباط ببزاتهم الانيقة والنجوم والسيوف والتيجان تتلألأ على اكتافهم والنياشين تملأ صدورهم ،البعض منهم كانهم كانوا يوما ما من زملاء ثعلب الصحراء الهر «رومل»، ولا اعلم حقيقة اسماء المعارك التي خاضوها ليحصلوا على كل تلك الانواط والنياشين.

بعد تفتيش بسيط بسمح لي بالمرور من بوابة الامن، وعندما طلبت من احد الضباط ان يرشدني الى مقاعد «كبار الزوار» انفرجت أساريره عن ابتسامة تشبه ابتسامة دراكولا وهو يصطحب ضيوفه الى غرف نومهم وقال لي: توكل على الله!!! ولا ادري ما الذي جعله يعتقد بانني لست بمتوكل على الله؟!

دخلت الصالة وكانت الساعة تشير الى ما قبل التاسعة والنصف واكتشفت ان الجلسة قد بدأت قبل فترة. فوجئت بالعدد الكبير من الزوار الذين كانوا ينابعون الجلسة وقوفا، ومن خلال كل ممر ومخرج، لم أعبأ بهم حيث كنت متيقنا بوجود مكان «لكبار الزوار» كما تقول البطاقة البيضاء التي كنت أحملها والتي تم اصدارها من الأمانة العامة وتحمل اكثر من توقيع وختم وملاحظة، وكأنها صادرة من البونديستاغ.

دوراني حول الصالة الرئيسية لم يسفر عن شيء فقمت عندها بالنزول الى الممر الارضي وهناك كان التجمهر وعدد الوقوف يتجاوز عدد الكراسي المتاحة، والغالبية تحمل ما أحمل من بطاقة «كبار الزوار» فعرفت وقتها اننا نطبق في هذا البلد المثل الامريكي "ALL CHIEFS NO INDIANS" وذلك في محاولتنا ارضاء كل طرف وعرفت وقتها «المقلب» الذي شربته ومئات غيري، فكل ذلك العدد الكبير من الجنود والضباط وكل تلك الأبهة والفخامة وكل ما يوحيه لك ذلك المبنى من احترام تبخر عندما علمت مدى الفوضى التي تعشش في الكثير من مرافق الدولة بما فيها مجلس الأمة، ومدى انعدام الوعي لدى الكثير من المشرعين بأهمية احترام ذات الآخرين وكرامتهم ووقتهم.

استندت بكتفي على احد الاعمدة الخرسانية الباردة استمع لبعض ما كان يأتيني من صوت النائب الفاضل سامي المنيس. طال وقوفي وبدأت آلام الامعاء تهاجم ركبتي وبدأت روائح عدم استعمال الديودرانت تهاجم حاسة الشم عندي وعندها فضلت ان احترم نفسي واريح الآخرين من وجودي، وما ان هممت بالخروج حتى سمعت صوت رئيس المجلس ومطرقته يدويان في الصالة طالبا من الحرس طرد احد افراد الجمهور «الواقف» بعد ان تعالى صوته مقاطعا النائب المتحدث دون ان يقصد ذلك، وتطور الامر الى معركة بالايدي بعد ان رفض الخروج، وكأنه في حفلة توزيع جوائز الاوسكار، ولم يكن يود حرمانه من رؤية نجومه المفضلين، وتعجبت من حزم رئيس الجلسة وحبه للانضباط والهدوء وتعجبت اكثر لعدم استفساره او تساؤله عن الطريقة التي تمكن فيها المئات من الدخول، ومن ضمنهم ذلك الشخص وليس لهم حتى اماكن محترمة للوقوف.

قررت الانسحاب من الجلسة، ولم يفقدها ذلك نصابها، ولكن استمراري في الوقوف كان سيفقدني صحتي، واحترامي لذاتي ايضا.

خرجت من المبنى غير اسف على شيء، ولكن الحزن على ما نحن فيه من فوضى لازمني حتى وصلت الى سيارتي والقيت الغترة والعقال لتنشيف العرق الذي غطى ما تبقى من شعر رأسي، وما ان بدأ المكيف بالعمل والموسيقى بالانسياب من الراديو حتى نسيت ما عانيته في تلك التجربة البائسة واليتيمة لحضور جلسة في مجلس يفترض فيه انه يمثل الامة مصدر السلطات

الطبطبائي واعادة البسمة «للدنيا»!

كتب، قبل أيام قلائل، احد الكتاب «الفطاحل» من الجماعة نفسها، يقول ان مكتشف طريقة «بريل» في القراءة هو شخص يدعى «زين الدين الأمدي»، وقد قام احد الزملاء «الأفاضل» بالرد عليه في حينه مما أعفانا من مهمة الرد على ذلك الادعاء الفارغ الذي لم يسبق وأن قال به احد ولا يمكن اثباته بالتالي، ولا يتخيل وجوده الا من ملأت خياشيمه سحابات الغاز الصادرة من الكتب الصفراء القديمة التي يعتقد ان بين صفحاتها توجد حلول مشاكل العالم كله وليس فقط مشاكلنا.

لم نكد نفيق من صدمة ذلك الاكتشاف، ومن «الحقيقة» المرة الاخرى عن تامر قوى الاستعمار والصهيونية، قبل سبعمائة عام، على اغتيال العالم المسلم «عباس بن فرناس» وذلك عندما أوحوا له بعدم أهمية تركيب ذيل لنفسه عندما قرر ان يقوم بأول محاولة طيران في التاريخ، فوقع من المكان الذي حاول الطيران منه ودقت عنقه!!! لم نكن نفيق من كل ذلك حتى صدمنا النائب «الكاتب» الطبطبائي، بمجموعة اخرى من الاكتشافات التي قال ان لنا السبق، كمسلمين وكعرب، في اكتشافها والتي نسبها الغرب لنفسه زورا وبهتانا!!! فأول ساعة في العالم كانت اكتشافا عربيا محضا، وقد اهداها هارون الرشيد للامبراطور شارلمان. ما نسي التاريخ ان يخبرنا به هو اسم مخترع تلك الساعة، وعن السبب الذي منعه من صنع غيرها وغيرها، ولو حدث ذلك لكانت الآن مدن مثل: الزبير والمحمرة وبعقوبة منافسة لزيورخ وبرن وجنيف في صناعة الساعات!! المضحك في الأمر، والمؤلم في الوقت نفسه، ان السيد «هارون» أهدى تلك الساعة «لسيو شارلمان» بعد ان اكتشف مدى اهتمام الشعوب الأوروبية بالوقت، ومدى تفاهته عند العرب والمسلمين عامة ففضل بالتالي اصطياد عصفورين بحجر واحد: التخلص من تلك الآلة العقيمة، و «تربيح» المسيو شارلمان جميلا!!! ومنذ تلك الحادثة السيئة، ونحن والحمد لله، الذي لا يحمد على مكروه سواه، والى يومنا هذا، لا نعبأ بشيء اسمه «وقتا»، بالرغم من انه يعتبر اثمن ما في الوجود على الاطلاق بالنسبة لأي كائن حي!!!

أفادنا السيد طبطبائي كذلك بأن الاخ «الكاشاني»، لا علاقة له «بالكاشي»!! بل نسبة الى مدينة كاشان في ايران، هو مكتشف نظرية الحدين، التي سبق بها العالم «نيوتن»، وان «ابن سينا» هو أول من اكتشف قانون «الحركة والسكون» وليس «اسحاق نيوتن» أعظم علماء التاريخ البشري قاطبة، والذي توفي عام ١٧٢٩، اي بعد «ابن سينا» بأكثر من خمسة قرون، ولا أدري ماذا كنا ننتظر اثناء هذه الفترة، وما الذي منعنا من الحركة والاستفادة من ذلك الاكتشاف، ولماذا وقع اختيارنا على كلمة «السكون» من اسم النظرية وليس الحركة؟؟.

ويستطرد السيد النائب بالقول بأن «الكرخي»، والذي ربما سمي كذلك نسبة الى قرية الكرخ في العراق، هو من اكتشف المعادلات ذات الحدين وليس «باسكال»، وان المثلث المعروف «بمثلث باسكال» يجب ان يطلق عليه «مثلث الكرخ» أو «مثلث خانقين» مثلا!!! ويقول ايضا بأن الأخ «علي الصدفي» سبق العالم «غاليليو» في اكتشاف البندول، ولا أدري اين كان رأس هذا «الصدفي» والى اين كان ينظر عندما اكتشف نظرية «البندول»!!! كما أفادنا الطبطبائي بأن «البيروني» هو من اكتشف «بمفرده» قانون الجاذبية وان الشمس اكبر من الارض والقمر وان الارض كروية وتدور حول نفسها، علما بأن هذه الاكتشافات تنسب لجهود العديد من علماء الغرب!!!

ربما يكون السيد النائب محقا في كل أو في بعض ما ادعاه من أننا سبقنا الأمم كلها في العلم والحضارة والتقدم والرقي ولكن ماذا بعد؟ والى متى يريدنا ان نبكي على الاطلال، وعلى ماكنا عليه من ماض تليد؟ وكيف يمكن ان نستعيد مجدنا بذكر هذه الامثلة، او بالأحرى لماذا يريد ان يبني مجدا زائفا مبنيا في أغلبه على مجموعة من القصص والوقائع غير المدققة ولا المثبتة والتي يصعب تمحيصها او اثباتها، وان فعلنا ذلك نعود للسؤال نفسه: وماذا بعد؟ وهل يريدنا ان نعتاش من هذا ونبقى كما نحن؟ وهل سيغير من رداءة أحوالنا معرفة ان الأخ «الكرخي» هو الاب الشرعي لعلم الاستنساخ، وليس العلماء الاسكتلنديون؟؟ الحقيقة المرة اننا «الآن»، والى ان يقضي الله أمرا كان مفعولا، لسنا اكثر من مجموعة من الشعوب التي تتشاءب بامتداد جغرافي من أرخبيل اندونيسيا والى سواحل الاطلسي الشرقية مكونة أمما يسودها التخلف في اغلب ميادين الحياة، وفي عالم تمكن من ارسال مركبة الى كوكب المريخ في رحلة استغرقت ٧ أشهر قطعت فيها ٤٩٧ مليون كلم والذي يقول النائب الطبطبائي وبكل تبجح بأننا تجاوزناه برفعتنا!!! ولا ادري ما هو نوع الوقود «الغازي» الذي استعملناه في تجاوز المريخ برفعتنا؟؟

أما ما ذكره في مقالته من «أننا سنعيد البسمة للدنيا» فاننا نتقدم له هنا بالتماس حار ندعوه فيه بالتخلي عن هذا المشروع، لكي لا يأتي شخص آخر بعد سنوات ليعلمنا بأن العرب والمسلمين هم أول من اكتشف فن الفكاهة واضحاك الآخرين، فما سببتموه لنا والكثير من رفاقكم في المجلس حتى الآن، من كدر وهم وغم كاف على ابقائنا في «أزفت» حال لأجيال قادمة.

انظر حولك واخبرنا عن أسماء اكثر الشعوب ادعاء بالرفعة والسؤدد واكثرها استمراء للكذب والنفاق، وأخبرنا عن الشعوب التي تطنطن ليلا ونهارا بما حققته قبل قرون من تقدم وازدهار وهي الآن من مكونات مجموعة دول العالم الثالث، وانظر حولك وأخبرنا من هم الذين لم يتوقفوا عن التباكي على مستعمراتهم السابقة التي فقدوها في البرتغال والأندلس ولا يتوانون في الوقت نفسه عن سب وشتم ولعن الدول التي استعمرت بلادهم. وقل لنا عن أسماء أولئك الذين قبلوا المال الحرام يعتاشون منه ويصلون به الى ارفع المناصب ولم يتورعوا عن اعطاء الآخرين دروسا في الدين والأخلاق، والادعاء بالشرف الرفيع؟!!!.

الطبيب والانتخابات الفرعية

قامت مؤسسة «منكاب» (MENCAP) البريطانية التي تعنى بشؤون ذوي الاحتياجات الخاصة بنشر تقرير مهم وخطير (بالمفاهيم الانسانية الغربية بالطبع) يتعلق بمدى ما يشكو منه الكثير من الاطباء من عجز وقصور في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك عندما يلجأ هؤلاء لعياداتهم طلبا للعلاج. وقد بينت ردود الفعل على ذلك التقرير مدى أهمية هذا الأمر وضرورة الانتباه له لتعلقه ليس فقط برفاهية اولئك الذين يشكون من اعاقة او اكثر وما يواجهونه من احباط وألم عند قيامهم بشرح ما يعانونه من آلام أو ما يشكون منه من امراض، بل لارتباط الأمر بحق المريض في تلقي العلاج المناسب بصرف النظر عما يعانيه من اعاقة قد لا تمكنه من توصيل الرسالة الصحيحة للطبيب المعالج.

ان التفكير في ايجاد حل او طريقة يتمكن فيها الطبيب من التفاهم مع مراجع لا يستطيع الكلام مثلا، لا علاقة له بالترف والرفاهية الاجتماعية بل هو حق لكل هؤلاء. وان ايجاد طريقة يستطيع فيها الطبيب التواصل مع المريض ومعرفة اعراض مرضه، بصرف النظر عن حالته العقلية لا علاقة له «بالبطر» فهذا حق من حقوقه كانسان.

من المؤسف جدا ان نقرأ عن اهتمام المؤسسات والافراد في بريطانيا بضرورة تثقيف وتعليم الطبيب الممارس على كيفية التواصل مع المرضى من ذوي الاحتياجات الخاصة، ونفشل نحن، وعلى مدى عقود طويلة من الزمن، في تدريب اطبائنا على التواصل مع الانسان العادي. ومن المخجل ان تفكر الدول الغربية بأمور متقدمة مثل هذه ومحاولة ايجاد الحلول لما تواجهه من معوقات في حلها، ويحدث ذلك في الوقت الذي تقر فيه لجنة الداخلية والدفاع في مجلس الأمة ابقاء الانتخابات الفرعية كما هي.. ذلك لضرورتها للوحدة الوطنية، ويحدث هذا أيضا في الاسبوع نفسه الذي اقر فيه مجلس الأمة العديد من موازنات وزارات ومؤسسات الدولة بمئات ملايين الدنانير دون ان يخصص فيها دينارا واحدا لانشاء مدرسة واحدة لذوي الاحتياجات الخاصة. أما موضوع التفكير في تعليم وتثقيف أطبائنا وتأهيلهم لكي يتمكنوا من التفاهم والتخاطب مع عشرات الآلاف من ذوي الاحتياجات الخاصة، فهو مسألة نؤجلها «مؤقتا» لعام ٢٠٢٣ وذلك لحين الانتهاء من اعمال صيانة صالة التزلج والنافورة الراقصة، وبرج التحرير الذي يبدو انه سوف لن يتم اشغاله وتشغيله في القرن الحالي على الأقل.

وشكرا للزميل الكريم د. ناجي الزيد على تفضله بارساله لتلك القصاصة، بالرغم من تسببها في اثارة الكثير من الشجون فينا!!! وسامح الله ذلك الوزير السابق الذي حرمنا والآلاف مما وعدنا به من انجاز حضاري والذي يبدو انه سوف لن يأتي ابدا!!!.

من جيبه وعايده (من دهنه وسقيله)

شعر «ابو جميل» مدير الفرع الجديد بالسعادة وهو ينظر الى ذلك الشيك الذي احضره الموظف لاحد المواطنين، فقد كان مبلغ الشيك الكبير يعني الكثير بالنسبة له، فقد قام المصرف الذي يعمل فيه بفتح ذلك الفرع مؤخرا في تلك المنطقة ولم تكن حركة فتح الحسابات مشجعة كثيرا. جلس العميل الجديد في المكتب الوثير وطلب له ابوجميل الشاي. لم يطل الامر كثيرا بمدير الفرع لكي يكتشف انعدام دراية العميل بأنظمة المصرف وطريقة عمله، حيث اصر على قبض كامل المبلغ نقدا، وللحظات اكتشف المدير ان احلامه باستثمار ذلك المبلغ ستتبخر سريعا. بعد محاولات عديدةورجاء وافق العميل، بالرغم من جهله بالكتابة والقراءة، على فتح حساب جار حيث انه رفض وبقوة فتح حساب ادخار بفائدة، وتم الاتفاق معه ايضا على ان يقوم ابنه او مدير البنك نفسه بكتابة شيكاته له على ان يقوم هو بتوقيعها بطريقة بدائية ولكن مقبولة من البنك.

توالت شيكات العميل ابو محمد، حيث قام بشراء بيت جديد وسيارتين وتزوج بثالثة وكثرت رحلاته الى خارج البلاد وبدأ ببناء عمارة صغيرة ملاصقة للبنك وفجأة تبخر كامل الرصيد وكانت نتيجة آخر شيك اصدره ان تحول حسابه الى مدين بمبلغ ٦٠٠ دينار، توقف الصرف فجأة، وتوقف ابو محمد عن زيارة البنك. ارسل المدير اكثر من رسالة يطلب منه فيها الحضور لسداد ما عليه للبنك، وعندما تجاهل كل تلك الرسائل ارسل خلفه احد موظفيه وفي فترة الغداء يطلب منه الحضور الى البنك بصورة مستعجلة. دخل العميل البنك ورائحة الاكل كانت لاتزال عالقة بملابسه، وجلس وهو يتنهد ويتساءل عن السبب في طلبه، فقال له المدير ان حسابه مكشوف ويجب تغطيته، فقال له العميل انه لا يعرف ما يعنيه المدير «بمكشوف» فقال له: انت مدين للبنك، فقال العميل، وماذا تعني بأنني «مدين»؟ فقال له ان البنك يريد منك ٦٠٠ دينار!! فنظر العميل بغضب الى المدير وقال له الا تخجل من ان ترسل احد موظفيك في طلبي وفي وقت الغداء لتطلب مني مبلغا زهيدا كهذا؟؟ لقد فشلتنا يا ابوجميل!! وبحركة عصبية اخرج العميل دفتر شيكات البنك نفسه من جيبه ورماه على مكتب المدير طالبا منه كتابة شيك بالمبلغ المدين به ليقوم بتوقيعه!!

الذوق سيد الخلق

عندما توفيت ام كلثوم قبل سنوات، بادرت كل محطة اذاعة من المحطات العربية باختيار واحدة من اغانيها المشهورة لاذاعتها في تلك الليلة، وتراوحت تلك الاغاني بين: نهج البردى، والاطلال، وولد الهدى... الخ. شدت الاذاعة البريطانية، كالعادة، عن كل تلك المحطات واذاعت اغنية «سهران لوحدي اناجي طيفك الساري»، وقد كان اختيارا موفقا بكل المقاييس، وهي شفافية افتقدتها كافة المحطات العربية في حينها، حيث ان كلمات تلك الاغنية كانت تركز على مناجاة حبيب رحل عن هذه الدنيا وخاصة عندما تقول فيها ومن شعر احمد رامي: «يا اللي رضاك اوهام والسهد فيك احلام حتى الجفا محروم منه».

تذكرت تلك القصة بعد ان اتصل بي الصديق الذي رواها لي قبل فترة ليخبرني بالصدمة التي شعر بها صباح ذلك اليوم عندما ذهب لتعزية الفنان عبدالله رويشد بوفاة والده، حيث قامت الاذاعة الكويتية، وبطريقة خالية من الذوق، ببث احدى اغانيه، والتي تصادف انها آخر ما يمكن اختياره لكي يبث في تلك المناسبة الحزينة على قلب من قام بغنائها!!!

هل نشكو من التناقض؟

لاشك اننا امة مسكونة بالتناقضات، وصور ذلك تجدها كل يوم وعند كل طرف. عند التفكير في موضوع الصبر، «الهون ابرك ما يكون» تجدنا كثيرا ما نأخذ الامور بروية وهدوء غريبين، وكأن الدنيا ستنتظرنا الى الابد، وفي اشياء اخرى تجد اننا نتصرف وكأن الدنيا ستنتهي غدا.

تذهب الى اي مبنى، تقف امام المصعد بعد ان تضغط الزر المتجه الى الاعلى، يأتي شخص اخر ويضع اصابعه، وبشكل عصبي ومتوتر، على الزرين معا، معرقلا في احيان كثيرة المصعد الذي يتصادف انه في طريقه الى الطابق الاسفل. يطول احيانا الانتظار، ويأتي زائر آخر ويرى بعينيه جيدا كيف سبق، أن قمنا بالضغط على زري طلب المصعد ويلاحظ كذلك وقوفنا بانتظاره، ولكنه لا يعبأ بكل ذلك بل يقوم بدوره بالضغط مرات متتالية على كلا الزرين بسرعة وقوة عجيبتين، وكأن زيادة الضغط على الزر ستجعل المصعد يتحرك بسرعة اكبر وهي عملية عادة ما تنجح مع الدواب!!! وان دلت تلك الحركة على شيء فإنها تدل على مدى ما نشعر به من عدم ثقة بما يفعله الآخرون.

تركب المصعد، وبخلاف ما تلاحظه عادة في مصاعد الدول الغربية، فانك تجد ان زر تعجيل اغلاق الباب بالكاد يمكن تمييزه عن بقية الازرار الداخلية بسبب كثرة الاستعمال (مسحوط)، وهذا يدل ايضا على انعدام الصبر لدى الكثيرين، وما يكتنفهم من شعور طاغ في حث الباب على الانغلاق بأسرع ما يمكن، وكأن الشيطان سيدخل معهم علما بأن فترة الانتظار لا تتجاوز الثواني العشر عادة في غالبية المصاعد. تنظر الى الزر الآخر الذي يستعمل عادة لكي يبقي الباب مفتوحا احتراما ومساعدة للآخرين عند الخروج او الدخول فتجده واضحا وبارز المعالم وكأنه لم يسبق أن استعمل من قبل احد، وهذا يدل على مدى عدم احترامنا للغير.

ما اتمناه منك عزيزي القارئ وأنت مقبل على اجازة صيف او وأنت في المصيف ان تلاحظ ذلك الفرق الواضح بين الطريقة التي نعامل بها المصاعد عندنا مقارنة بطريقتهم، وملاحظة حالة زري الباب الداخلين عندنا وعندهم.

تفضل انت الاول

وبمناسبة الحديث عن المصاعد والابواب تذكرت تلك الحادثة الطريفة التي وقعت لبعض المعارف من الكويت والذين تصادف وجودهم معي على رصيف محطة «الانفرغراوند» في لندن قبل ربع قرن من الزمن. وصل القطار بعد لحظات فصعدت اليه وتخلف الاخوة «الكوايتة» حيث انشغل الواحد منهم بدفع الآخر امامه طالبا منه «مجاملة» الصعود قبله، والآخر متسمر بالارض لا يريد الزحزحة من مكانه طالبا من الآخر ان يبادر بالصعود قبله، وفي خضم هذه المعمعة انطلقت ابواب القطار بصورة اوتوماتيكية وتحرك القطار تاركا اياهم على الرصيف وسط ابتسامات من كانوا داخله وذهول من كانوا خارجه!!!